

وقعة صفين

[389] ضرب رجل الشامي فقطعها ، فقاتل ولم يسقط إلى الأرض ، ثم ضرب يده فقطعها ، فرمى

الشامي بسيفه بيده اليسرى إلى أهل الشام ثم قال: يا أهل الشام ، دونكم سيفى هذا فاستعينوا به على عدوكم . فأخذه ، فاشتري معاوية ذلك السيف من أولياء المقتول بعشرة آلاف . وقال أبو زيد الطائي يمدح عليا ويذكر بأسه: إن عليا ساد بالتكرم * والحلم عند غاية التحلم هداه ربي للصراط الأقوم * بأخذه الحل وترك المحرم كالليث عند اللبوات الضيغم (1) * يرضعن أشبالا ولما تطفم فهو يحمى غيرة ويحتمى * عبل الذراعين كرية شدم (2) مجوف الجوف نبيل المحزم * نهد كعادى البناء المبهم يزدجر الوحي بصوت أعجم * تسمع بعد الزبر والتقحم منه إذا حش له ترمرم (3) * مندلق الوقع جرى المقدم (4) ليث الليوث في الصدام مصدم * وكهمس الليل مصك ملدم (5) عفروس آجام عقار الأقدم (6) * كروس الذفرى أغم مكدم (7) _____ (1) في الأصل: " عنده الليوث " . (2) شدم: واسع الشدق . وفي الأصل: " كرية الشدقم " تحريف . (3) كذا ورد هذا البيت . (4) الاندلاق: الهجوم والتقدم . وفي الأصل: " مندلف " تحريف . (5) الكهمس: اسم من أسماء الأسد . (6) العفروس، من أسماء الأسد ، واشتقاقه من العفرسة وهو الصرع والغلبة ، ولم يذكر هذه اللغة - صاحب اللسان . وفي القاموس: " العفرس: بالكسر ، والعفريس والعفراس والعفروس والمفرنس كسفرجل: الأسد " . والعقار ، بالضم: القاتل ، وهو من قولهم: كلاً عقار ، أي قاتل للماشية . وفي الأصل: " عقار " . والأقدم ، بفتح الدال: الأسد . (7) الكروس: الضخم . والذفرى ، بالكسر: عظم شاخص خلف الأذن . والأغم: الذى سال شعره فضاقت وجهه وقفاه . والمكدم: الغليظ الشديد . وفي الأصل: " كروس الذفرين عم المكرم " . (*)